

قد تنقلك الرحمن عن ديارك
واعيون الناس ترعى بدارك
ودود القبر يوكّل عيونك
واديبارك لعيون الناس امراي
تغمده الرحمان نمر بن عدوان

وكما هو ظاهر في الصورة ، فان قبر نمر محاط بقطع حجارة كبيرة تضم الى جواره وبموازاته من جهة الجنوب قبر شخص اسمه حمد الحاج أرخ حجر قبره بسنة ١٢٣٤ هـ . وهذا الحاج ربما كان نفس الشخص الذي يخاطبه نمر في بعض قصائده .

وليس من المعروف ما اذا كان نمر قد ألف قصائد أخرى كثيرة غير التي ألفها في رثاء وضحا . وانا شخصيا أميل الى الاعتقاد أنه لا بد أن يكون ألف في موضوعات أخرى لأنه ما دامت الموهبة موجودة فإن شاعرا كثر لا بد أن يكون قد ألف قصائد تصف الحرب والغزو والطراد والتهديد وما شابه ذلك . وفي المجموعة الحالية قصيدة تصف كيف قتل نمر نمر (١) ، وقصيدة ثانية يتهدد فيها مطلق السلطان (٢) وقصيدة ثالثة يعتب فيها على ابن عمه « أحمدود » (٣) .

وفي الحديث عن صحة قصائد نمر لا بد من القول انها اقتحمت عليها تبديلات واضافات هنا وهناك لانها ظلت تروى مشافهة طيلة ما يزيد عن مائة وأربعين سنة ، ولقد ذكر لي الحاج ناجي الدعيكي أنه كان هنالك مغن معين في جبل حوران اشتهر بتأليف اغان كان ينسبها لنمر ، ولكن حتى في مثل هذه الحالة فان قصائد كهذه ان وجدت في اجزائها أو كلياتها فهي اغان اردنية جيدة لان مؤلفها أو مؤلفيها لا بد ان يكونوا قد تشبعوا بقصائد نمر الى حد سمح لهم بتأليف ونسبة قصائد أو مقطوعات لنمر يصعب التمييز بينها وبين قصائده الحقيقية .

وحيث كنت أحسن بخلل في النص كنت اجتهد في تحقيقه مع

-
- ١ - انظر القصيدتين رقم ٢ ، ص ٢٨٩ .
 - ٢ - انظر القصيدة رقم ٥ ، ص ٢٩٠ .
 - ٣ - انظر القصيدة رقم ٤ ، ص ٢٩٠ .